

## المخطط المحاسبي البنكي الجزائري

يُعد النظام المحاسبي للبنوك أحد أهم الأنظمة المحاسبية الخاصة لأنه يختلف عن النظام المحاسبي الموجود في المؤسسات الأخرى فمزاولة البنك لنشاطه الإقتصادي والمالي لا بد أن يتم وفق نظام محاسبي خاص يكون سليم ودقيق يحقق الرقابة الفعالة على جميع أنشطة البنك.

### أولا: تعريف النظام المحاسبي البنكي

يمكن تعريف النظام المحاسبي للبنوك التجارية على أنه:

- مجموعة من المستندات التي تُعد المصدر الرئيسي للبيانات المحاسبية والسجلات التي تستخدم لتسجيل هذه البيانات، تسجيلات تاريخية وفقا لترتيب حدوثها ثم تبويبها في مجموعات متجانسة من حيث طبيعتها وآثارها المالية<sup>(1)</sup>؛
- النظام المحاسبي هو عبارة عن مجموعة من الوسائل (الدفاتر، التقارير، المستندات) المستخدمة بطريقة علمية على أساس التناسق المنطقي لتحضير البيانات الهامة والأساسية بهدف تسيير إدارة المشروع والتعرف على درجة تحقيق المشروع للغرض الذي أنشئ من أجله<sup>(2)</sup>.
- تعتبر المحاسبة البنكية تقنية لجمع، تسجيل وعرض العمليات اليومية في دفاتر بغرض تفسير محتوى عناصر الميزانية وجدول النتائج، من أجل تسهيل عملية فهمها لاسيما أعوان البنك والمستخدمين، فمن خلال توضيحها في شكل رقمي تسمح بعمل صلة جيدة بين النشطة والمعطيات المحاسبية<sup>(3)</sup>.

وعليه نستنتج أن:

المحاسبة البنكية تعتبر تقنية لجمع، تسجيل، وعرض العمليات اليومية في دفاتر وسجلات بغرض تفسير محتوى عناصر الميزانية وجدول النتائج من أجل تسهيل عملية فهمها، خاصة أعوان البنك والمستخدمين فمن خلال توضيحها في شكل رقمي تسمح بعمل صلة جيدة بين النشطة والمعطيات المحاسبية.

و يمثل المخطط المحاسبي مجموعة من القواعد والإجراءات التي تعطي إطارا معياري ومرجعي ل:

- تحديد المفاهيم والمبادئ التقنية المحاسبية؛
- تسجيل ومعالجة المعلومات؛
- إعداد القوائم المالية الملخصة.

ثانيا: أسباب وضع مخطط محاسبي خاص بالبنوك

أجبرت السلطات النقدية الجزائرية على وضع مخطط محاسبي خاص بالبنوك من أجل مراعاة خصوصيات المهنة البنكية وخصوصيات محاسبة البنوك والنظام المحاسبي البنكي.

### 1) خصوصيات محاسبة البنوك والنظام المحاسبي البنكي

- خصوصيات متعلقة بطبيعة العمليات: وتتمثل فيما يلي<sup>(4)</sup>:

<sup>1</sup> - أحمد لعناري، "نظام المعلومات المحاسبية وعملية اتخاذ القرار الإداري في المصارف التجارية"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، عدد 21، الجزائر، 2004، ص 123.

<sup>2</sup> - محمد جمال علي هلاي، عبد الرزاق شحادة، محاسبة المنشآت المالية: البنوك التجارية وشركات التأمين، دار الناهاج، عمان، الأردن، 2007، ص 23.

<sup>3</sup> - Gelain Jean-Marie, La Comptabilité Bancaire, Edition de La Revue Banque, Paris, 1992, p13.

<sup>4</sup> - مقتبس من موقع المخطط الوطني المحاسبي البنكي: <http://ecomeditofot.blogspot.com/2015/03/Algerian-banking>

• يتميز النظام المحاسبي البنكي بالدقة والأمانة والسرعة عند تسجيل ومعالجة العمليات فالدقة مطلوبة ليشعر الزبون بالاطمئنان، والسرعة مطلوبة لاستخراج أرصدة الزبائن عند حدوث عملية السحب أو إيداع، والأمانة مطلوبة نظراً أن السلعة محل التعامل وهي النقود، تمثل سلعة ثمينة ونادرة. فالدقة والسرعة والأمانة تمكن البنك من تجنب بعض الممارسات الخاطئة والخطيرة كصرف شيكات لزبائن ليست لديهم أرصدة كافية، أو الإمتناع عن الصرف لزبون له أرصدة كافية لذلك. فضمان الدقة والسرعة والأمانة يستدعي استعمال معمم للمعلوماتية من أجل القيام بالأنشطة المحاسبية البنكية.

• تتميز العمليات البنكية بتشابهها وكثرتها ومعدل تكرارها مثل عملية الإيداع والسحب، فيتطلب الأمر فتح العديد من الحسابات لتسجيل العمليات حسب طبيعة الطرف الثاني للعملية، ولتسجيل الإيرادات والأعباء حسب طبيعتها. ومن هنا يستدعي الأمر تعدد المحاسبات المساعدة.

• يتم تسجيل وإثبات قيم موجودة بالبنك ولكنها ليست ملك له مثل الكمبيالات المودعة برسم التأمين أو التحصيل.  
• يتميز النظام المحاسبي البنكي باللامركزية، أي تتوزع الأعمال المحاسبية على مختلف الأقسام (القروض والسلفات، الودائع، محفظة الأوراق...) والفروع، الأمر الذي يبين أهمية المحاسبات المساعدة وحسابات الارتباط.  
• يتم التسجيل المحاسبي للإلتزامات التي يمنحها البنك أو يتلقاها حتى ولو لم يتجسد هذا الإلتزام بتدفق نقدي.  
• تتميز بعض الأنشطة والخدمات البنكية بطول مدتها الزمنية (مثل القروض الطويلة الأجل)، مما يستدعي معالجات محاسبية طوال هذه المدة.

• تؤدي بعض الأنشطة والخدمات البنكية إلى تسجيلات ومعالجات محاسبية جد معقدة (مثل المشتقات المالية).

• خاصية متعلقة بغاية النظام المحاسبي البنكي الجزائري

يسعى البنك إلى إعداد بيانات وكشوفات على شكل قوائم مالية ختامية وقوائم ملخصة دورية لصالح المستعملين التقليديين للمحاسبة كالجهاز الإدارية وإدارة الضرائب، ولصالح اللجنة البنكية التي تؤدي وظيفتها الرقابية عن طريق نسب الحيطة، ولصالح البنك المركزي الذي يقوم بإعداد الإحصائيات النقدية<sup>(5)</sup>.

مكونات نظام المعلومات المحاسبي البنكي<sup>(6)</sup> : 2)

(a) مصدر المعلومة: تصدر المعلومة عن عملية بنكية كالإقراض أو الإيداع وعن عملية غير بنكية كتسديد الأجور.  
(b) معالجة العملية: تقام المعالجة عن طريق برامج متخصصة أو أنظمة ثانوية (للودائع، للقروض...). تتضمن المعالجة القيام بعمليات حسابية، نشر وإصدار الإشعارات الدائنة والمدينة، تخزين المعطيات المعالجة. تؤدي الأحداث اللاحقة المؤثرة على العملية كحساب الفوائد المستحقة، إلى معالجة جديدة للعملية. كل معالجة جديدة تنتج تقرير الحدث.  
(c) القاعدة الغيرية والقاعدة المرجعية ( Base tiers et base de référence ) : تتضمن القاعدة الغيرية المعطيات المتعلقة بالزبائن والمتعاملين، كالإسم، العنوان الجبائي، الجنسية، المهنة... إلخ. أما القاعدة المرجعية، فيمكن أن تتضمن معدل الصرف للعملة الأجنبية، معدلات الفائدة، قائمة البلدان... إلخ.

<sup>5</sup> - بوغتروس عبد الحق، الوجيز في البنوك، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000، ص 23.

<sup>6</sup> - مقتبس من موقع المخطط الوطني المحاسبي البنكي: <http://ecomedit.com/2015/03/Algerian-banking>

(d) تقرير الحدث (أو العملية) (Compte - rendu d'événement) : يمكن تعريف تقرير الحدث بأنه شعاع نمط من المعلومات ينقل المعلومات من مصدر العملية إلى المفسر.

(e) المفسر: يضمن المفسر العلاقة بين الأقسام الإستغلالية المنتجة للمعلومات، والأقسام التسييرية المستعملة للمعلومات. يستلم المفسر المعلومات عن طريق تقرير الحدث، ثم يعالجها عن طريق عمليات حسابية وينعشها بمعطيات مفيدة، ثم يشكلها كي تكون صالحة للإستعمال من طرف الأقطاب التسييرية.

الشكل (01) : مخطط بسيط لمراحل مفسر العلاقة بين الأقسام



(f) القاعدة المحاسبية (Base comptable): تتضمن القاعدة المحاسبية معلومات محاسبية مثل التحركات المحاسبية (دفتر اليومية)، ترتيب هذه التحركات حسب طبيعة الحسابات (دفتر الأستاذ)، وأرصدة هذه الحسابات (ميزان المراجعة). كما تتضمن القاعدة المحاسبية معلومات لا محاسبية (مثل العملة، المدة الابتدائية للعملية... إلخ) شرط أن تكون هذه المعلومات ثابتة أي لا تتغير مع الزمن.

(g) القاعدة التسييرية (Base de gestion): تتضمن القاعدة التسييرية معلومات متغيرة مع الزمن. تستلم القاعدة التسييرية المعلومات من القاعدة الغيرية أو القاعدة المرجعية وذلك باستعمال شعاع نمط من المعلومات يدعى تقرير الجرد (Compte - rendu d'inventaire)، بحيث أن تقرير الجرد ينقل المعلومات من القاعدة الغيرية أو المرجعية نحو القاعدة التسييرية بصفة دورية عند كل عملية إقفال.

(h) ناشري القوائم (Editeurs d'états): تمكن مهمة ناشري القوائم في جمع المعلومات، وفرزها وترتيبها وتخزينها، وذلك من أجل الحصول على منتج معلوماتي قابل للاستعمال.

وفيما يلي شكل يبين أهم مكونات نظام المعلومات المحاسبية البنكية الجزائرية :